على رسول الله ﷺ وعلم بما كان من أمرهم غضب وقال: «ما أمرتكم بقتال فى الشهر الحرام»! ووقف العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ منها شيئًا؛ فسُقِط فى أيديهم، وظنوا أنهم قد هلكوا، وجعل إخوانهم المسلمون يعنفونهم على ما صنعوا.

أما قريش فقد وجدتها فرصة سائغة لإثارة العرب على رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ فذهبت تُشيع فى الناس أن محمدًا وأصحابه قد استحلُّوا الشهر الحرام، فسفكوا فيه الدماء، وأخذوا الأموال، وأسروا الرجال. واستفظع الناس هذا الحادث حتى جعلوا يتساءلون مستنكرين: أيكون فى الشهر الحرام قتال؟ ويكون ذلك من محمد، وهو الذى يزعم أنه يتبع طاعة الله ويدعو إلى دينه؟ وأخذ المسلمون فى مكة بهول هذه الشائعة، فجعلوا يدافعون عن أصحابهم بأنهم إنما أصابوا ما أصابوا فى شعبان لافى رجب. وشَمِت بالمسلمين أعداؤهم، وفرح اليهود وتفاءلوا بأن الحرب واقعة لا محالة بين المسلمين وقريش، بل بينهم وبين العرب جميعًا، جزاء ما انتهكوا من حرمة الشهر الحرام. وتحرج الموقف، وأشكل الأمر، وكثر القيل والقال.

## القرآن يدافع عن المؤمنين

حين ذلك جاءت نجدة السماء، فنزل الوحى على رسول الله.